عدم علمهم بالاحتياج الى المعلم لكثرة مخالفيهم مع انهم قاطعين
بكون المعلم محتاجا اليه في المعارف الالهية هكذا ينبغي
ان يقرر الكلام على ما لا يخفى على ذوي الافهام قوله
وهم وان سلموا حصول العلم بدون المعلم فان بعضهم
قالوا بان النظر الصحيح في مقدمات اثبات الصانع و
صفاته يستلزم العلم بنتايجها لكن العلم الحاصل
بالنظر وحده لا يفيد النجات في الآخرة ولا يكمل به الايمان
في الدنيا الى قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس الدنيا
حتى يقولوا لا اله الا الله مع ان كثيرا منهم يقولون بالتوحيد
لكنهم لم ياخذوا ذلك عنه عليه السلام وما كان يقبل قولهم
فما ذكرناه من الدليل وهو قولنا لكنا نعلم بالضرورة الخ الاتية
حجة على هذا البعض قوله فلا يكفي بصاحب الشرع
معلما وبالقواعد ما يعني انا نعلم ان العلم الحاصل
بالنظر وحده لا يفيد النجاة في الآخرة ما لم يوخذ من الشرع
والمعلم لكن لا نم الاحتياج في هذا الاخذ الى المعلم الذي
هو الامام المعصوم بل يكفي لهذا الاخذ المعلم الذي هو
النبي صاحب الشرع والامام الحق هو القران الآخذ
للاحكام والمعارف فيكفيها قوله فيفتقر الى ثالث
والا لا ينتهي الى محدث قديم فيكون ثلاثا وانه لا

لا يزال فلما تقرر عندهم ان كل ما ثبت قدمه امتنع عدمه
قوله فيكون حادثا وانما احتاج الى هذا القول
لان بناء هذا الدليل على كون علة الاحتياج الى العلة هو
الحدوث وحده او مع الامكان شطرا او شرطا ولو لا
على حدوثه يكون القديم منافيا للتاثير بخلاف
الدليل الثاني المشار اليه بقوله ولو جوز التاثير في القدم
فلا بد ان ينتهي الخ فان بناؤه على كون علة الاحتياج
الى العلة هي الامكان وحده وبما ذكرنا ظهر انه لا وجه
لما قيل انه لا حاجة لاثبات وجوب الوجود الى
قوله فيكون حادثا قوله لان القديم ينافي التاثير
فيه عندهم وذلك لان التاثير في القديم ايجاد للموجود
وتحصيل للحاصل وهو محال عندهم واما الحكماء فيمنعون
استحالة تحصيل الحاصل مطلقا ويقولون ان المحال هو
تحصيل الحاصل الذي لو لم يكن هذا التحصيل لكان حاصلا
واما تحصيل الحاصل بهذا التحصيل فليس بممتنع
وتحصيل الممكنات القديمة من هذا القبيل قوله
فيحتاج الى محدث فلا يكون منتهى المحدثات وقد اثبتنا
انه منتهاها هف قوله ولو جوزنا التاثير
في القديم فلا بد ان ينتهي الى الواجب ايضا يعني ان لنا

Copyright © King Saud University